Journal of Arabic Language Specialized Research Vol. 1, No. 1, January 2015, 76-92



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

العدد 1، المجلد 1، كانون الثاني 2015م.

e-ISSN: 2289-8468

الاستلام: 2014/10/2 القبول: 2014/12/1 النشر: 2015/1/15

OBSTACLES IN LEARNING ARABIC ALPHABETS FOR NON ARABIC SPEAKERS: AN OVERVIEW ON REASONS

مُعوِّقاتُ تعلّم الحرف العربيّ للناطقين بغير العربيّة رؤية في الأسباب

صالح محجوب محمَد التنقاري

الجامعة الإسلامية العالمية

ماليزيا

Salihtingari2003@yahoo.com

مُلَخّصُ البَحْثِ

سعَى هذا البحث من خلال المنهج الوصفيّ الميدانيّ إلى معرفة مصدر الحرف العربّي، وأطواره التي مرّبها، فضلاً عن المعوّقات التي تعترض تعلّمه بالصُّورة المثلى لدى متعلّمي العربيّة الناطقين بغيرها. وسؤال البحث الرئيس هو:ما المعوّقات التي تحول دون تعلّم الحرف العربيّ على الوجه المطلوب لدى الناطقين بغير العربيَّة؟ قدّم الباحث استبياناً لعيّنة مكونة من 40 طالباً من الطلاب المبتدئين بمركز اللُّغات في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا، وأجرَى –أيضاً– مقابلاتٍ مع عشرة مدرِّسين بالمركز نفسه. وقد توصل الباحث إلى نتائج من أهمّها : تأثّر العرب بغيرهم من الأمم السابقة في إرساء الأبجدية العربية، و مرور الأبجدية بخمسة أطوار آخرها الطور الهجائي، اتّضح أنَّ التشابه في الشكل الهندسيّ لبعض الحروف، ونظام الإعجام لا يسببان مشكلة لدى أفراد العينة من الطلاب، وخالفهم المدرّسون في ذلك، اتّفق أفراد العينة من الطلاب، والمدِّرسون على أنَّ أكبر معوّق أو مشكلة تكمن في الحروف التي تنطق ولا تكتب، أو تلك التي تُكتب ولا تُنطق. وخُتِم البحث بتوصيةٍ ومقترحٍ.

الكلمات المفتاحيّة: معوّقات، أبجديّة، الشكل، الهندسّي، منفصلة، متصلة، يمين، شمال.



Obstacles in learning Arabic alphabets for non Arabic speakers: An overview on reasons

This research sought through the descriptive approach method to identify the source of the Arabic alphabets, and the phases it went through, as well as the obstacles that hinder its learning in an optimal manner by non Arabic speakers. The research main question is what are the obstacles that hinder the learning of Arabic alphabet in the required manner among the non-Arabic speakers? The research sample consisted of 40 beginners student from the Institute of Languages of the International Islamic University Malaysia, in addition to interviews conducted with ten lecturers of the aforementioned institute. The research arrived at some important results, among it are: The Arabs were influenced by previous nations (Ummahs) in establishing the Arabic alphabets. Furthermore, the alphabets have went through five phases; with the last one being the orthographic phase, and it was evident that the similarity in the geometric shape of some characters and the dotting system does not cause a problem to the sample of students, however the lecturers opposed them in this regard. Nevertheless, both students and lecturers agreed that one of the biggest obstacle or problem they face is the existence of pronounced letters that are not written, and written letters that are not pronounced. The research was then concluded with a proposal and a recommendation.

Key words: Obstacles, Alphabets, shape, geometric, connected, disconnected, right, *left

مُقِّدمَة

أحمدكَ ربي وأصلي وأسلم على حبيبكَ وصفيكَ محمد بن عبد الله، وبعد؛

من المسلَّمات التي يؤمن بها اللغويون حديثاً بأنّ ليس هنالك لغة أفضل من لغة؛ لأنَّ المهمّة الرئيسة للغة هي القدرة على **التواصل** بواسطتها، فإذا قامت بهذه المهمّة على الوجه المطلوب، فإنَّها لغة جديرة بالاحترام. وهذا القول السابق ينسحب على كلِّ لغات العالم بما فيها لغة القرآن الكريم – اللغة العربيّة- إلا أنَّ العربية اكتسبت ميزة ميزتها على غيرها من اللغات، وهي ارتباطها بالإسلام ارتباطاً وثيقاً، فبعد أن دخل الأعجام في دين الله أفواجاً، وجدوا أنَّ انصهارهم في المجتمع الجديد لن يكتمل إلا بمعرفة لغته. فأكبّوا على تعلّم العربية، فنبغوا فيها، بل بزّوا أهلها في كتابتها، وتقعيد قواعدها. ومنهم مَنْ رجع إلى أهله، يحدوه الأمل في نشر العربية والإسلام في ربوع الأهل. وأول ما بدأوا به الأبجدية التي احتفظوا به، ولم تخذلهم في كتابة لغاتهم، إذ وجدوا في حروفها أو رموزها مرونة ومطاوعة مكنتهم من التعبير عمّا يريدونه، وذهبوا إلى أبعد من ذلك إذ أضافوا إليها رموزاً جديدة، لتعبر عن أصواتٍ في لغاتهم لا وجودَ لها في العربية. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الراميّة إلى معرفة المعوّقات التي تعترض سبيل نشر الحرف العربي وتعلّمه مع تقديم إرشادات لإزالة تلك المعوّقات.

رحلة الحرف العربي

يُعَدُّ اختراع الحروف الأبجديّة أو الهجائيّة من أعظم ما تفتق عنه العقل البشريّ. يحدثنا أهل التاريخ أنّ مرحلة ما قبل الكتابة سيطرت عليها الرسومات والصور التي استطاعت أن تعبر عن بعض الأغراض التي يرمي إليها الإنسان، ولكنَّه تعبير محدود، وفي حاجة إلى جهد شديد. وظلّ الأمر كذلك إلى أن اهتدت الإنسانية إلى اختراع رموز دقيقة تعبر عمَّا هو محسوس أو مجّرد .

استطاع العرب كغيرهم من الأمم إنتاج حروف أبجديّة خاصة بهم. قيل إنّها اخترعت بواسطة الكنعانيين الذين نزحوا من جزيرة العرب واستقروا في فلسطين. ثم انتقلت تلك الأبجدّية من الكنعانيين إلى الفينقيين إلى أن انتهت إلى الآراميين. وهذا الاختراع لا يخلو من تأثر بالحضارات السابقة، وممّا تأثروا به الحضارة المصرية القديمة. إذ اختزلوا كتابتها الهيروغلوفية التي أثبتتها النقوش، وكانت تلك الكتابة تشير إلى المعاني، ومقاطع الكلمات بصُور وإشارات. ثم جاء العرب وتلخص جهدهم في الاكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الرسومات والصور، فمثلاً رأس الثور تجاهلوا اللفظ

الدالّ عليه بالمصرية القديمة، فرمزوا إليه بلفظ من لغتهم الخاصّة فصارت هذه العلامة هي الألف، وهكذا إلى أن تكونت لديهم أبجديّة من اثنين وعشرين حرفاً[1]. وهنالك آراء أخرى من باب الظنّ والتخمين إذ لا ترتكز على دليل يقبله العقل، ومن هذا ما أورده صاحب العقد الفريد ابن عبد ربه إذ ذهب إلى أنَّ أول من وضع الخطّ العربي والسرياني، وسائر الكتب هو **آدم** عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة، كتبهُ في الطين، ثم طبخه فلما انقضى ما كان أصاب الأرض من الغرق، فوجد كلّ قوم كتابهم، فكتبوا، وأشار إلى أن إسماعيل وَجَدَ كتاب العرب[2].

وفي موضوع آخر يُشير إلى أن أول من وضع الكتابة العربية هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهو أول مَنْ نطق بالعربية، فوضعت على لفظه ومنطقه، ومن نقولاته الظنيّة أنّ أول من وضع الخط العربي (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت) و هم قوم من الجبلة الآخرة، وقد وضعوا الكتب على أسمائهم، فلمّا وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بها، وسموها **الروادف**، وهي : ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.[3]

وغني عن القول إنّه أي ابن عبد ربه قد سطّر آراء لا تصمد طويلاً أمام النقد. وهو برأيه الأول يمثل الطائفة التي تذهب إلى أنّ اللغة **توقيفية**. وهذا الموضوع تناوله علماء اللغة منذ القدم، وقد انتهوا إلى رفض توقيفية اللغة، ومالوا إلى أنها ظاهرة اجتماعيّة أملتها ظروف معيّنة. وهي من خواصّ الإنسان التي يُميز بها عن الحيوان. وهي كما ذكر ابن خلدون من جملة الصنائع التابعة للعمران، ومن هنا قرر ابن خلدون أن أكثر البدو لا يكتبون ولايقرءون، ومن قرأ منهم تكون قراءته غير نافذة، وخطّه قاصر[4]. وأورد جملة من الآراء عن أصل الخطّ العربي، وصفها المحقق بأنّها تجمع بين الصحّة والخطأ. ويرى المحقق على عبد الواحد وافي أنَّ أقدم رسم للعربية هو الرسم اليمني القديم، ثم ظهر النبطي، وتلته مرحلة ثالثة مشتقّة من الرسم النبطي. ثم كانت مرحلة التأثر بالرسم السرياني، ودخل فيه نظام الإعجام للتمييز بين الحروف المتشابهة هندسياً. تلى هذه المرحلة مرحلة نظام الرمز إلى أصوات المدّ الطويلة، واستخدموا فيه ثلاثة أحرف و هي ترمز إلى ثلاثة أصوات وسط بين أصوات المدّ، والأصوات الساكنة، وهي: الهمزة، والياء، والواو، وصار لها وظيفتان الرمز إلى ما وضعت إليه في الأصل (أكتب، يكتب، وعد)، وأحياناً تقوم بوظيفة صوت المدّ (كاتب، دليل، ملوك)[5]. ويرى وافي أنَّ المرحلة الأخيرة لم تنتشر إبان كتابة المصاحف، أو لم يكن الصحابة ممّن رسموا المصاحف

---

1 سوسو، أحمد، **حضارة العرب** ومراحل تطورها، بغداد، وزارة الإعلام1979م،ص 180-182.

2ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق؛ محمد عبد القادر شاهين، بيروت، المكتبة العصرية2007م، ج 4،ص 208و 209.

3المرجع السابق نفسه.

4ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة، دار نهضة مصر، 1979م، ط3، ص961.

5انظر هامش مقدمة ابن خلدون، ص964 وما بعدها تعليق المحقق.

على علم بها. والرأي الأخير انطلق منه ابن خلدون فاتحاً النار على من وصفهم (ببعض المغفلين) الذين ظنّوا أنّ العرب كانوا محكمين لصناعة الخطّ، فلمّا رأوا ما يخالف رأيهم هذا في رسم **المصحف** في مثل زيادة الألف في لاا أذبحنّه في قوله تعالى :((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (21))). النمل 20-21. طفقوا يُعللون لذلك نحو أنَّ زيادة الألف في (لا أذبحنه) تنبيه على أنَّ الذبح لم يقع. وعقّب ابن خلدون على هذا الرأي بأنّه غير صحيح ذاكراً بأنّ الخطّ من جملة الصنائع المدنية المعاشية، والكمال في الصنائع إضافي، وليس بكمال مطلق. واعتماداً على هذه القاعدة لم يجد ابن خلدون حرجاً في التعرض للرسم **العثماني** بالنقد[6].

يتّضح مما سبق أن ابن خلدون يتزعم المدرسة الداعية إلى رفض القول القائل بأنَّ اللغة توقيفية، ويرى أنها من جملة الصنائع. كما بيّن العرض السابق أنَّ الكتابة العربية ذات جذور ضاربة في بطن التاريخ، وهي- دون ريب- لم تُولد مكتملة، بل مرّت بأطوار مختلفة شأنها شأن كلّ الظواهر اللغَّوية، وقد ذكر بعض الباحثين مرورها **بخمسة** أطوار[7]:

1-الطّور الصوري: يتمّ بالاعتماد على رسم الشيء، فمثلاً للتعبير عن (اليد) ترسم صورة اليد.

2-الطور الرمزيّ: يتمّ بوضع صورة ترمز للمعنى نحو صورة الأسد للشجاعة.

3-الطور المقطعي: تمَّ في هذا الطور الانتقال من الرسم إلى اللغة، فصارت الكلمات التي تبدأ بالمقطع (يد) نحو (يدرس، يدفع...) إذ تدلّ (يد) فيها على الياء، والدالّ لا على اليد.

4-الطور الصّوتيّ: وفيه صارت الصورة رمزاً للهجاء الأول من اسم الصورة، فصورة (كلب) ترمز إلى الحرف (ك).

5-الطور الهجائيّ: وفيه تمَّ ابتداع علامات تشبه المسامير الرأسيّة، والمائلة، والأفقية، واعتبروها حروفاً.

والمرحلة التي أشار إليها وافي بمرحلة **الإعجام** كما سبق القول جاءت بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجاً، وكان معظمهم من الأعاجم الذين لا عهد لهم بالحرف العربي ممّا استدعى خلق آلية تفرق بين الحروف المتشابهة هندسياً، فاضطلع بهذه المهمّة نصر بن عاصم، ويحيى بن عامر فوضعا النقط فرادى، وثنى، وخالفا بين أماكنها فمضى الناس

---

[6]المرجع السابق، ص966 وما بعدها، انظر الهوامش أيضاً.

[7]عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، الأردن، دار المسيرة، 2003م، ص241-242.

لايكتبون إلا منقوطاً[8]. بعد أن اتضحت شخصية كلّ حرف عربيّ بفضل الإعجام، بلغ الحرفي العربيّ ذروة النضوج عن طريق الشكل بالحركات المعروفة اليوم، وهي من صنع الخليل بن أحمد الفراهيدي.[9]وقد استخدم جرّة علوية للدلالة على الفتحة، وجرّة سفلية للدلالة على الكسرة، و واواً صغيرة توضع فوق الحرف للدلالة على الضمّة، أمَّا السكون ففي شكل دائرة صغيرة. وعلى الرغم من الاجتهادات التي سعت لإحكام الأبجدية العربية لجعلها أبجدية مثالية ظهرت بعض المشكلات التي لاحظها الباحثون اعتماداً على التجربة مع متعلِّمين ناطقين بالعربية، أو ناطقين بغير العربية. وهذا موضع المحور الآتي.

مشكلات الحرف العربيّ

1–تعدد أشكال الحرف الواحد بدءاً، ووسطاً، ونهاية مثل حرف العين، وتعدد صُور الحرف يربك الطالب لا سيما الناطق بغير العربية. وذكر فضل الله أن تعدد الحرف الواحد يسبب مشقّة على مستوى القراءة والكتابة، وهذا ما أشار إليه البيروني بقوله: ((إنّ في الكتابة العربية آفة عظيمة هي **تشابه** صور الحروف المزدوجة فيها[10])).

2–التقارب في رسم بعض الحروف نحو: ثاب وتاب.

3–تُعَدّ النُّقط من الصعوبات التي تواجه متعلم العربية، والنقط كما سبق القول قد تكون مفردة، أو مثناة، أو ثلاثية، ولها مواضع مختلفة، وأغلب الظنّ أنّها ستقود إلى اللبس والخلط، والوقوع في الخطأ الإملائي، نحو: البنين، والبنتين[11].

4–وجود حروف ترسم، ولا تنطق، نحو اللام في الشَّمس.

5–وجود حروف تنطق ولا تكتب، نحو: هذا، ولكن.

6–عدم القدرة على التمييز بين الصوت القصير، والطويل.

وقد أحسّ علماء العربيّة لاسيما في العصر الحديث بضرورة التحرك لتلافي أوجه القصور في الأبجدية العربية، فطُرحت عدّة اقتراحات، ولكن كان الفشل نصيبها؛ لأنّها رَمَتْ إلى استبدال الحروف العربية بأخرى. وفَاتَهم أن هذا الصنيع

---

[8]إبراهيم، على، **المقولات التربويَّة في التراث العربيّ وتوظيفها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، بحث ماجستير مطبوع، معهد الخرطوم الدوليّ، أبريل 1983م، ص58.

[9]عاشور، مرجع سابق، ص244.

[10]فضل الله، محمد رجب، **صعوبات الكتابة الإملائية**، بيروت، عالم الكتب،1995م، ط1، ص13.

[11]المرجع السابق نفسه.

سيقود إلى قطع الأمّة عن تراثها. والمتأمل في أبجديات اللغات العالمية يجد أنها تعاني من صعوبات ومشكلات جمّة، فمن الصعب أن نجد أبجدية مثالية يحدث فيها تطابق كامل بين المنطوق والمكتوب. فما أشرنا إليه من صعوبات أومشكلات فيما سبق يمكن التغلب عليها عن طريق الدّربة بتمهل، وعدم استباق الخُطى لقطف الثمار. فقد لاحظ الباحث أنّ الطلاب الصِّينيين عند التحاقهم بالجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا يجدون عنتاً ومشقّة في الكتابة من اليمين إلى الشمال، وذلك في الأسبوع الأول فقط من الفصل الدراسيّ، ثم سرعان ما يتأقلمون على الأمر، فيكتبون كلماتٍ وجُملاً مقروءة بخطّ واضح.

دراسات سابقة:

تناول الحرف العربيّ مجموعة من الباحثين، وسنُشير فيما يأتي من صفحات إلى جهود بعضهم، ومن هؤلاء:

1-عبد القادر محمد، طرق تعليم العربيّة للمبتدئين،[12] فقد عَمِل جاهداً على تصنيف الحروف العربية بناءً على شكلها الهندسي في مجموعات، ظنًّا منه أنَّ الأشكال المختلفة للحروف موضع صعوبة للمتعلّم، وقد خرج بسبع مجموعات، وهي:

1-ا، ه، ب، ذ، ن، ض، ح، ر. فالشكل الأول هو حرف الألف، وهو نفسه القسم الأوّل من اللام (ل)، والقسم الأخير من الميم (م)، والقسم المتوسط من الطاء، والظاء (ط)، (ظ).

2-الشكل الثاني وهو حرف الهاء، ونجد أنَّ هنالك أربعة حروفٍ رؤوسها مستديرة (ف، ق، و، م).

3-الشكل الثالث عن طريق النقاط، وبها نحصل على أربعة أحرف، وهي على الترتيب (ب، ت، ث، ي وهو حرف الفاء (ف) أي بزيادة رأس مستديرة.

4-الشكل الرابع (ن) فالقسم الأخير منه له ستة حروف (ص، ض، س، ش، ق، ل).

5-الشكل الخامس، وهو القسم الرئيس من أربعة أحرف (ص، ض، ط، ظ).

6-الشكل السادس، وله خمسة أحرف (ع، غ ج، ح، خ).

7-الشكل السابع، وله ثلاثة أحرف (ر،ز،و).

ولكي تكون نظريته جامعة مانعة أضاف شكلَ حرف (د) الذي يُنتج (د،ذ)، وشكل (س) القسم الأساس لحرفي س،ش و (ى) ، (ك) ،(ک ، (ل) ، و (لا) التي لا يظهر كلّ منها إلا في حرف واحد. وقد حاول الأستاذ عبد القادر

[12] عبد القادر، محمد، **طرق تعليم العربية للمبتدئين**، القاهرة، النهضة المصرية، 1982م، ط1، ص 96-97.

من خلال المجموعات التي ابتدعها للحروف العربية بناء على شكلها، تسهيل تعلمها. ولكن اتضح أنها معقّدة، ولا تتناسب مع المبتدئين؛ لتفرعها وتشابكها مع بعضها بعضاً.

2-أمّا أستاذنا د.يوسف الخليفة أبوبكر[13]فقد حصر الأشكال الهندسيّة للحرف العربيّ في ثلاثة أشكال قاصداً منها الشكل العام للحرف، دون التفات إلى التفاصيل بالمقاييس والأحجام كما يقررها أخصائيو الحرف العربيّ. وذكر أنَّ الهدف من الأشكال الهندسية هو التدريب على الأشكال، فضلاً عن تطويع عضلات اليد في اتجاهات الحروف العربية وأشكاله هي:

1- الشكل الرأسي (ا) ويكون حرف الألف، وجزءاً من الطاء، الظاء، والكاف، واللام، والميم في بعض حالاتها، وصورة مصغرة من الخطّ الرأسي نجدها تكون جزءاً من بعض الحروف في البدء، والوسط، والنهاية كما هو في الباء، والتاء، والثاء، والنون، والياء في بعض حالاتها، والراء، والزاي.

2- الشكل الثاني الخطّ الأفقي (-) وهو يكون جزءاً لعدد من الحروف (الباء، والتاء، والثاء، والنون، والفاء، والقاف) في بعض حالاتها، وكذا يكون الخطّ الأفقي جزءاً من الجيم، والحاء، والخاء في بعض حالاتها، ويكون جزءاً من الطاء، والظاء، وهو أيضاً جزء من الكاف واللام، ويوجد كذلك في بعض حالات الميم، والهاء، والسين، والشين، والصاد في بعض حالاتها.

3- الشكل الثالث ويتمثل في الدائرة الكاملة التي نجدها في التاء المربوطة، وتكون جزءاً من شكل الفاء، والقاق، والواو، والعين، والغين في بعض حالاتها. ونجد جزءاً من الدائرة المفتوح من جهة اليمين مكرراً، أو منفرداً يكون شكل العين في بعض حالاتها. أمّا جزء الدائرة المفتوح من أعلى فيكوّن بأحجام مختلفة أجزاءً بعض الحروف مثل: السين، والشين، وجزءاً من الصاد والضاد، وجزءاً من القاف والنون في بعض حالاتها.

ومحاولة د. يوسف لجمع الأشكال الهندسيّة للحرف العربي في ثلاثة أشكال محاولة طيبة، وتنم عن جهد مقدر، ولكن هي كرصيفتها السابقة معقّدة بعض الشيء، وإن اتصفت بقلة أشكالها، وقد حاول الباحث تطبيق فكرة الأشكال الهندسية على الطلاب المبتدئين في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، فوجدها ذات مردود طيب لا سيما مع الطلاب الذين لا عهد لهم بالحرف العربيّ، ولكنها في حاجة إلى وقت، ومتابعة من قِبل المعلّم.

---

[13]أبوبكر، يوسف الخليفة، **التدريب على الكتابة في مرحلة ما قبل الكتابة**، معهد الخرطوم الدولي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، م1، العدد الثاني، فبراير، 1983م، ص129-138.

4- ولدكتور يوسف بحث بعنوان: تجربة في تعليم الكتابة والقراءة للناطقين بغيرها [14]. وتنطلق هذه التجربة من افتراض، وهو أنّ تعلّم القراءة والكتابة يكون أسرع للمتعلّم الناطق بغير العربيّة إذا بدأ تعلّمه أولاً بكتابة لغته بالحروف العربية، وأشار إلى أنّ التجربة تقوم على مبادئ ثلاثة مبدأ نفسي فالمتعلّم بهذه التجربة يكون بعيداً عن التوتر النفسي؛ لأنه يتعامل مع مفردة من لغته، فينصبّ جهده؛ لمعرفة كتابة الرمز، ومدلوله الصوتي. أما المبدأ الثاني فهو مبدأ **تربويّ** يتمثل في التدريج من المحلية إلى القومية، ثم العالمية. فتطبيق هذه التجربة يضمن الانطلاق من القومية، والإقليمية فالعالمية والمبدأ الثالث والأخير هو **الواقع والتجربة الميدانيّة،** وقد طبقت التجربة في جنوب السودان، ولاقت نجاحاً . وممّا يؤخذ على هذه التجربة استحالة تطبيقها على فصول ذات خلفيات لغويّة متباينة كما هو الحال في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا.

5- وجهود يوسف الخليفة لم تتوقف، بل ظلّت مواكبة للتقنية الحديثة فقد تبنّى تجربة حوسبة اللغات الإفريقية، وهو أيضاً من القائمين على مشروع **الحرف القرآني** في إفريقيا[15].

6- أمّا أبانغ حزمين فقد كتب بحثاً بعنوان: الحرف العربي في بروناي دار السلام، وقد استعرض فيه جوانب القوة الكامنة في الحرف العربي، وقوّة ارتباط العربية بالإسلام، وأبان أنّ الشعب الملايوي قد أجرى تعديلات على عدد من الحروف العربية لتلبي الأصوات التي لا وجود لها في العربية، وتمّ ذلك دون تغيير في شكل الحرف الرئيس ممّا يدلّ على مرونة العربيّة. وأشار أبانغ إلى انخفاض استخدام الحرف العربي في بروناي، وردّ ذلك للتفوق التقني والحضاري لدى أهل الغرب، ونادى بضرورة تطوير برنامج الكتابة بالحرف العربي في الحاسوب؛ لأنّه هو سيد الموقف في هذا العصر[16].

7-أمّا فيما يختصّ بتعليم الحرف العربي للمبتدئين فقد أشار الناقة وزميله يونس إلى أهداف مهارة الكتابة ويهمنا منها ما يأتي: كتابة الحروف العربية وإداك العلاقة بين **شكل** الحرف **وصوته،** والقدرة على كتابة الكلمات العربية **بحروف**

---

[14] أبو بكر ، يوسف الخليفة ،**تجربة في تعليم الكتابة والقراءة للناطقين بغيرها** ، **العربية للناطقين بغيرها** ، الخرطوم ،معهد الغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية ، العدد 2، يناير 2005م ،ص 239-251.

[15] لمزيد من الاطلاع راجع إبراهيم ، حسن أحمد ، وعبد الرحمن شيك ،**لغات الشعوب الإسلامية في آسيا والحرف القرآني (دراسات تحليلية**) كوالالمبور ، الجامعة الإسلامية العالمية ، 2011م ، ط1، 237و ما بعدها . والكتاب عبارة عن بحوث قدمت في مؤتمر عن الحرف القرآني .

[16] المرجع السابق ، ص 256-274.

منفصلة ومتصلة، مع تمييز الحروف في أول الكلمة، ووسطها، ونهايتها، وأن يتقن الطالب الكتابة من **اليمين** إلى **الشمال**، وأن يدرك ما في العربية من بعض الاختلاف بين **النطق** والكتابة والعكس [17].

8-وأشار خضر الزند إشارات صائبة إلى كيفية تقديم الرموز بالتركيز عليها أولاً، وتأجيل تقديم الحركات. ويرى أن يبدأ تجريد الحروف في مرحلة مبكرة، واستحسن خضر الزند أن يَرِد الحرف محرّكاً بالحركات الثلاث، وبأشكاله المختلفة، وضرورة الاهتمام بالمقاطع مع استخدامها؛ لتكوين كلماتٍ جديدة. ويرى ضرورة تجريد الواو والياء اللذين يقبلان الحركة والسكون كلاً على حدة مثل الواو في (ورد) ، والياء في (يد)[18].

تعليق على الدراسات السابقة

يُلاحظ أن ما تناولناه من دراسات ركّز على كيفية تذليل الصعوبات التي تكتنف الحرف العربي، وقد نال الشكل الهندسي للحرف العربي حظّاً عظيماً من ذلك، ولا شك أنّ معرفة الشكل الهندسي، والسيطرة عليه تُعد ذات قيمة كبيرة لمتعلّم العربيّة من غير أهلها، وأشرنا كذلك إلى التجربة الرائدة في تعليم الحرف العربي من خلال مفردات مأخوذة من اللغة الأم للمتعلّم، وهي تجربة ناجحة؛ لقيامها على مبادئ تربوية، وهي مفيدة للمتعلّمين ذوي الخلفية اللغوية الواحدة أو المشتركة. وقد أوضحت الدراسات السابقة مرونة الحرف العربي، وقابلبته لاستيعاب أصوات اللغات الإسلامية بضروبها المختلفة، وأشارت الدراسات السابقة –أيضاً– إلى طريقة تعليم الرموز العربية. لم يقف الباحث في حدود طاقته على بحث يتناول معوقات تعلّم الحرف العربي للناطقين بغير العربية في مركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ، وهذا ما ينوي الباحث تنفيذه.

القسم التَّطبيقيّ

[17] الناقة ، محمود ، وفتحي على يونس ، **المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية– التربية الإسلامية واللغة العربية** ، ايسيسكو ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 1999م ، ص 8-9.

[18] خضر الزند ، وليد ، **أسس ومواصفات إعداد تعليم الكبار** ، مراجعة: بديع محمود ، الرباط ، المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم ، 1987 م ، ص 24 و25.

مشكلة البحث وأسئلته

لاحظ الباحث أنَّ الحرف العربيّ موضع صعوبة لبعض الناطقين بغير العربية لا سيما الذين تكتب لغاتهم بغير الحروف العربية. وسيحاول الباحث تناول هذه المشكلة من خلال الأسئلة الآتية:

1- ما مصدر الحرف العربي؟ وما الأطوار التي مَّر بها؟

2- ما المعوّقات التي تحول دون تعلّم الحرف العربيّ على الوجه المطلوب لدى الناطقين بغير العربية؟

أ- هل يسبب التشابه في رسم بعض الحروف مشكلة لمتعلّميها؟

ب- هل يُلاقي متعلّم اللغة العربية لغير أهلها صعوبة في الكتابة من اليمين إلى الشمال ؟ وهل يجد صعوبة في إلصاق الحروف العربيّة مع بعضها بعضاً؟

أهداف البحث

1- تتبع رحلة الحرف العربيّ منذ النشأة إلى مرحلة النضوج.

2- التعرف على معوِّقات تعلّم الحرف العربيّ من حيث تشابه الأشكال الهندسية لبعض الحروف، والكتابة من اليمين إلى الشمال، فضلاً عن إلصاق الحروف العربيّة مع بعضها بعضاً.

منهجيّة البحث وأداته

اعتمد البحث؛ لتحقيق أهدافه منهجيّة استقرائيّة مسحية تحليليّة، فقد تمَّ استقراء وجهة نظر أفراد العينة بواسطة استبيان من إعداد الباحث، وقد تمَّ التأكّد من الصدق الظاهري له بعرضه على عشرة مدرّسين من المتخصصين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأجريت بعض التعديلات التي أشاروا إليها على الاستبيان، ويحتوي الاستبيان على 12 فقرة، وقد قسّم إلى قسمين: القسم الأول معلومات عن النوع، والعمر، واللغة الأولى. أما الثاني فيحتوي على فقرات الاستبيان.

طلب من المفحوص أن يكتب إجابته بناءً على العلامات الآتية:

(1- لا أوافق، 2- لا أوافق بشدة، 3 - محايد، 4- موافق، 5- موافق بشدة).

استخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي للدراسات الاجتماعيّة، وهو ما يعرف بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة؛ لاستخراج النسبة المئوية، والمتوسط الحسابي، ويركز البحث على المتوسط الحسابي؛ للحكم على أكثر

المعوّقات التي تعترض تعلّم الحرف العربي متخذاً من المعيار الموضح في الجدول أدناه دليلاً له[19]. وقد استخدم الباحث **أداة** أخرى وهي إجراء مقابلات مع المعلمين للوقوف على وجهة نظرهم، وتتكون العينة من عشرة معلّمين من معلّمي مركز اللّغات في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا . ومضمون المقابلات شبية بالمحتوى الوارد في استبيان الطلاب.

يوضح جدول رقم (1) معيار استخدام تعلّم الحرف العربي

الوزن النسبي	مستوى الاستخدام
5- 4.5	مرتفع جداً
3.5-4.4	مرتفع
2.5-3.4	معتدل
1.5-2.4	منخفض
1.0-1.4	منخفض جداً

أهميّة البحث

تظهر أهميته في أنه أول بحث في مركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالميّة يلتفت إلى معوّقات تعلّم الحرف العربي، ويُعّد الحرف العربي الأساس لمهارة الكتابة، ومن غير السيطرة على الحروف أو الأبجدية العربية لا يمكن لمتعلّمها أن يخطو خطوات رشيدة في تعلّمها.

حدود البحث

سيقتصر هذا البحث على الحروف العربية، ولن يتجاوزها إلى غيرها من حروف اللّغات الأخرى. ومن حيث الإطار الزمني تتمثل حدوده في الفصل الثالث من العام الجامعي 2013-2014م، أمّا مكانه فهو مركز اللّغات في الجامعة الإسلامية العالميّة في ماليزيا.

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من الطلاب المستجدين الذين التحقوا بالجامعة في يوليو 2014م، وتمَّ تصنيفهم –بعد جلوسهم لامتحان تحديد المستوى –في المستوى الأول، ويبلغ عددهم حوالي 70 طالباً، تمَّ اختبار عينة قصدية من هذا المجتمع قدرها 40 طالباً، يجمع بينهم عدم دراسة اللغة العربية من قبل، ولا عهد لهم بالكتابة من اليمين إلى

[19] **والمعيار من تصميم ربيكا أكسفورد** ، راجع التنقاري صالح محجوب محمد ،**استراتيجيات تعلم اللغة العربيّة بوصفها لغة ثانية لدى الكبار من الدارسين الماليزيين** ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ، الخرطوم العدد 25 ، ديسمبر 2006م ،ص19-33.

الشمال، على الرغم من وجود فئة ضيئلة منهم لهم معرفة ضعيفة بالحرف القرآني، وزّع الاستبيان على أفراد العينة الأربعين، واستطاع الباحث –بعون الله – الحصول على جميع الاستبيانات التي وزّعت أي بنسبة 100%.

يقدم الجدول رقم (2) عرضاً لخصائص أفراد العينة

العدد الكلي	ذكور %	إناث%	العمر% 18-20	لغة أولى ملايوية%	لغة أولى آسيوية%	لغة أولى أوربيّة%
40	56	44	100	53	29	18

يلاحظ من الجدول (2) أن عدد أفراد العينة 40 مفحوصا ذكور بنسبة 56%، وإناث بنسبة 44%، وافراد العينة ممن لغتهم الأولى الملايوية 53% و لغات آسيوية (آردو، و لغة صينية) 29% أما من لغتهم (الإنجليزية والفرنسية) فنسبتهم 18%.

يوضح الجدول رقم (3) النسبة المئوية والمتوسط الحسابيّ لكلّ فقرة من فقرات الاستبيان

الفقرات متسلسلة	النسبة %					المتوسط الحسابي	المستوى
	لا	لاش	م	مو	موش		
1- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل : ب ت ث ي	5	2.5	5	30	57	4.3	مرتفع
2- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل : د ذ	2.5	_____	10	30	57	4.5	مرتفع
3- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل : ر ز	2.5	_____	10	30	57	4.4	مرتفع
4- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل: س ش	5	2.5	10	20	60	4.4	مرتفع
5- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل: ص ض	5	2.5	10	20	60	5	مرتفع
6- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل : ط ظ	5	5	7.5	20	62.5	4.3	مرتفع
7- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل : ع غ	_____	2.5	2.5	25	70	4.5	مرتفع
8- أجد سهولة في تمييز	_____	2.5	2.5	23	72	4.6	مرتفع

الشكل الهندسي ل: ق ف							
9- أجد سهولة في تمييز الشكل الهندسي ل: ك ل	____	____	7.5	17.5	75	4.6	مرتفع
10- أجد سهولة في الكتابة من اليمين إلى الشمال	__	___	7.5	17.5	75	4	مرتفع
11- أجد سهولة في إلصاق الحروف العربية مع بعضها بعضاً.	7.5	10	25	1.5	32.5	2.4	منخفض
12- أجد سهولة في فهم الاختلاف بين الأحرف التي تنطق ولا تكتب أو تكتب ولا تنطق.	27.5	5	22.5	10.5	12.5	2	منخفض

*(لا ،غير موافق ،لاش ، غير موافق بشدة ،م ،محايد ،مو، موافق ،موش ،موافق بشدّة)

ملحوظات على الجدول رقم (3)

يلاحظ أنَّ عشر فقرات من مجموع فقرات الاستبيان نالت مستوى مرتفعاً، بينما نالت فقرتان مستوى منخفضاً، وهما الفقرة الحادية عشرة :(أجد سهولة في إلصاق الحروف مع بعضها بعضاً لتكوين كلمة). وهذا يدلّ على أنَّ أفراد العينة يجدون صعوبة في إلصاق الحروف مع بعضها بعضاً. وتُرد هذه الصعوبة –غالباً–إلى عدم تمكنهم أو سيطرتهم على أشكال الحروف المختلفة، وما يعتريها من تغيرات في بدء الكلمة، ووسطها، وآخرها. فضلاً عن عدم تعودهم على الكتابة من اليمين إلى الشمال. فهم في حاجة إلى تدريبات مكثقة على الحروف التي تتخذ أشكالاً مختلفة، فضلاً عن تدريبات على الكتابة من اليمين إلى الشمال على مستوى المفردات المعروفة لديهم، وكذلك على المستوى الجمل البسيطة. أمَّا الفقرة الثانية التي أحرزت مستوى منخفضاً فهي الفقره الثانية عشرة: (أجد سهوله في فهم الاختلاف الحاصل بين ما ينطق ولا يكتب، وما يكتب ولا ينطق، مثل (لكن، هذا، ضربوا، عمرو). وهذه الفقرة من الاستبيان تشير إلى مشكلة حقيقية تعاني منها اللغة العربية، وهي وجود كلمات تحتوي على حروف تنطق ولكنها لا تكتب وكذلك العكس. وهذه المشكلة متفشية في جميع أبجديات اللغات العالمية، ولك في الإنجليزية أجمل نموذج إذ نجد فيها حروفًا (silent) تكتب ولا تنطق نحو : wrinkle (تجعد) فحرف (W) لا ينطق. Talk (يقول) فحرف(L) لا ينطق وغيرهما . ونجد في الإنجليزية –أيضاً– أن الحرف الواحد له أكثر من نطق (C) تنطق أحياناً (S)نحو :Face (وجه) ،وتنطق (K) أحياناً نحو : Cap (قبعة).

وهذا العيب لا وجود له في العربية، وعلى الرغم ممّا في الأبجديّة الإنجليزية من عيوب فقد انتشرت، وسيطرت على مجال التقنية لا لتفرد فيها أوجمال، بل لأنّ أهلها سهروا لخدمتها. فنحن المسلمون بمقدورنا أن نفعل ذلكَ إذا اتّحدنا، وخلصت النوايا فلدينا —والحمد لله–المدخلات البشرية، والمادية، فالأبجدية العربية قادرة على مواكبة التكنولوجيا، والتطور والرقي الذي جاء مصاحباً للعولمة.

أمَّا الجزء الثاني فهو مكمل للأول ويهدف —أيضاً–لمعرفة معوّقات تعليم الحرف العربي في مركز اللغات، وقد حاولنا الوقوف عليها من خلال **مقابلات** شخصية مع بعض مدرِّسي مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وعدد أفراد العينة عشرة مدرِّسين، وحصيلة هذه المقابلات على النَّحو الآتي:

1-	نصف أفراد العينة بنسبة 50%، يَرون أنَّ التشابه في أشكال الحروف العربيّة يُسبب صعوباتٍ لدى متعلمي العربية من غير أهلها.
2-	سبعة من أفراد العينة بنسبة 70% يرون أنّ **الإعجام** أُس المشكلات في الأبجدية العربية، فهو يربك المتعلّمين، ويجعلهم في حيرة من أمرهم، هل هذا الحرف نقطته واحدة، أم أكثر ،وهل هي فوقية أم تحتية؟
3-	اثنان من أفراد العينة بنسبة 20% يريان أنَّ المتعلمين قادرون على التفريق بين ص، ض، ولكنهم غير قادرين على معرفة الأشكال المختلفة لحرفي العين والغين ،وكذا حرف الميم.
4-	اتفق أفراد العينة بنسبة 100% على أنَّ المتعلّمين يجدون صعوبة في إلصاق الحروف مع بعضها بعضاً، وتكثر أخطاؤهم في الكلمات التي بها حروف تنطق ولا تكتب، وتلك التي بها حروف تكتب ولا تنطق.

وبمقارنة نتائج **مقابلات** المعلمين مع ما نتج عن **الاستبيان** يتّضح لنا أن المتعلّمين لا يجدون صعوبة في تشابه الأشكال، ولافي الإعجام، وهم قادرون على التفريق بين حرفي العين والغين والميم في كلّ الحالات. بينما نجد أنَّ هنالك اتفاقاً بين المعلّمين والمتعلّمين فيما يتعلق بالصعوبات المرتبطة بالكلمات التي بها حروف تنطق ولا تكتب، أو تلك التي تكتب ولا تنطق.

ويمكن أن نعزو الاختلاف بين العينتين أن المعلّمين أجابوا بناءً على خبرتهم في تعليم العربية لغير أهلها، فمرّت عليهم —دون شك — طوائف مختلفة من المتعلّمين فالإجابة —غالباً–مبنية على الأكثرية أمّا عيّنة المتعلّمين المكوّنة من 40 متعلّماً، فإجاباتهم تمثل حالتهم، فربما هم على درجة من الوعي مكنتهم من التغلب على ما يبدو أنّه مشكلة في نظام الأبجديّة العربيّة.

الخاتمة

وتشتمل على النتائج والتوصيات والمقترحات توصل البحث إلى **نتائج** من أهمها:

1- أنّ الأبجديّة العربيّة ما هي **بتوقيفية**، بل هي من جملة **الصنائع** التابعة للعمران. وأنَّ العرب تأثروا في أبجديتهم بالكنعانيين وغيرهم من الأمم والشعوب.

2- مرّ الحرف العربيّ **بخمسة** أطور: صوتي، ورمزيّ، ومقطعيّ، وصوتيّ، وهجائيّ.

3- يُعَدُّ إلصاق الحروف من المعوّقات التي يُعاني منها أفراد عينة البحث.

4- لا يُعَدّ **التشابه** في الشكل الهندسيّ لبعض الحروف العربية مشكلة لدى أفراد العينة من المتعلِّمين، وقد خالفهم المعلّمون في ذلك. وموقف المعلمين تؤيده دراسة عبد القادر، ودراسة يوسف الخليفة اللتان ركزتا على الشكل الهندسي للحروف العربية.

5- لا يرى أفراد العينة من المتعلمين غرابة أو صعوبة في نظام **الإعجام** السائد في بعض الحروف العربية، أمّا المعلّمون فيرون أن الإعجام مصدر صعوبة. ومعظم من كتبوا عن الحروف العربية أشاروا إلى ظاهرة الإعجام، وتفرد العربية بها ممّا يرجح أنّها موضع صعوبة.

6- اتفق المعلّمون والمتعلّمون على أنّ الحروف التي تنطق ولا تكتب، وتلك التي تكتب ولا تنطق، هي موضع صعوبة لدى متعلمي العربيّة من غير أهلها، وهذا الاتفاق يؤيده واقع أو حال متعلّمي العربية إملائياً على مستوى الناطقين بالعربية أو على مستوى الناطقين بغيرها.

التوصيات

بناءً على ما سبق من نتائج يوصي الباحث بضرورة الاهتمام من قبل المعلمين برسم الحروف منذ مرحلة ما قبل الكتابة رسماً صحيحاً والتاكدّ من أنَّ الطلاب يُحسنون إلصاق الحروف مع بعضها بعضاً. وهذا لن ينال إلا بالتدريب وكثرة التكرار، وأن يولوا عناية خاصّة للكلمات التي بها حروف تنطق ولا تكتب، أو تكتب ولا تنطق.

المقترحات

إجراء دراسات عن الأخطاء في رسم الحروف العربية – تشخيصها وعلاجها.

مراجع البحث



إبراهيم، على، **المقولات التربويَّة في التراث العربيّ وتوظيفها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، بحث ماجستير مطبوع، معهد الخرطوم الدوليّ، أبريل 1983م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة، دار نهضة مصر، 1979م، ط3.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد،**العقد الفريد**، تحقيق ؛محمد عبد القادر شاهين، بيروت، المكتبة العصرية2007م، ج 4.

أبوبكر، يوسف الخليفة، **التدريب على الكتابة في مرحلة ما قبل الكتابة**، معهد الخرطوم الدولي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، م1، العدد الثاني، فبراير، 1983م.

أبو بكر ، يوسف الخليفة ،**تجربة في تعليم الكتابة والقراءة للناطقين بغيرها** ، العربية للناطقين بغيرها ، الخرطوم ،معهد الغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية ، العدد 2، يناير 2005م.

التنقاري صالح محجوب محمد ،**استراتيجيات تعلم اللغة العربيّة بوصفها لغة ثانية لدى الكبار من الدارسين الماليزيين** ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ، الخرطوم العدد 25 ، ديسمبر 2006م

الناقة ، محمود ، وفتحي على يونس ، **المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية- التربية الإسلامية واللغة العربية** ، ايسيسكو ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 1999م.

[1] خضر الزند ، وليد ، **أسس ومواصفات إعداد تعليم الكبار** ، مراجعة: بديع محمود ، الرباط ، المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم ، 1987 م .

عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، الأردن، دار المسيرة، 2003م.

سوسو، أحمد،**حضارة العرب ومراحل تطورها**، بغداد، وزارة الإعلام1979م.

عبد القادر، محمد، **طرق تعليم العربية للمبتدئين**، القاهرة، النهضة المصرية، 1982م، **ط1.**

فضل الله، محمد رجب، **صعوبات الكتابة الإملائية**، بيروت، عالم الكتب،1995م، ط1.